.

ويقولون إن الانسان يجد في نفسه نشاطا وقوة في كثير من الطاعات إذا حصل له ما يحبه وإن كان مكروها حراما واما بدون ذلك فلا يجد شيئا ولا يفعله وهو أيضا يمتنع عن المحرمات إذا عوض بما يحبه وان كان مكروها وإلا لم يمتنع وهذه الشبهة واقعة لكثير من الناس وجوابها مبنى على ثلاث مقامات .

(أحدها (أن المحرمات قسمان .

(أحدهما (ما يقطع بأن الشرع لم يبح منه شيئا لا لضرورة ولا لغير ضرورة كالشرك والفواحش والقول على ا بغير علم والظلم المحض وهي الأربعة المذكورة فى قوله تعالى (قل إنما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا با ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على ا مالا تعلمون) .

فهذه الأشياء محرمة فى جميع الشرائع وبتحريمها بعث ا جميع الرسل ولم يبح منها شيئا قط ولا فى حال من الأحوال ولهذا أنزلت في هذه السورة المكية ونفي التحريم عما سواها فانما حرمه بعدها كالدم والميتة ولحم الخنزير حرمه فى حال دون حال وليس تحريمه مطلقا